المحاضرة التاسعة

1- المنهج التجريبي:

اولا: المنهج التجريبي:

يقوم المنهج التجريبي على اختبار العلاقات السببية بين المتغيرات بناء على احداث تغييرات وتعديلات على الظروف والعوامل المتحكمة في تلك المتغيرات، بغرض تحديد وقياس واحصاء بدقة

الاثر بين المتغيرات المدروسة واستبعاد اثر العوامل او المتغيرات الاخرى.

وهو طريق يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة ما والسيطرة عليها والتحكم فيها.

ولهذا فقد عرف المنهج التجريبي على انه تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقع ظاهرة معينة، وملاحظة التغيرات الناتجة عن دلك في هده الظاهرة وتفسيرها.

-يقصد بالمنهج التجريبي و "ذلك النوع من المناهج البحثية الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معني ويقرر علاقة بين متغريين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم بدراسة تأثريه.

ويعتمد الباحث الذي يستخدم المنهج التجريبي على دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهر محل البحث بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط التي تربط بين المتغيرات التابعة وقد يلجأ الباحث إلى إدخال متغيرات جديدة من أجل التواصل إلى إثبات أو نفس علاقة مفترضة ما. كذلك فقد يقوم بالتحكم في متغير ما. واحداث تغيير في متغير أخر للتواصل لشكل العلاقة السببية بين هذين المتغيرين.

واستخدام المنهج التجريبي لم يعد مقتصرا على العلوم الطبيعية ولكن أصبح يستخدم على نطاق كبير أيضا في العلوم الاجتماعية وأن ارتبط استخدامه بشروط معينة من أهمها توافر امكانية ضبط المتغيرات وينبغي التأكد في المنهج التجريبي على نتائج:.

- استخدام التجربة أي إحداث تغيير محدد في الواقع وهذا التغيير تسمية استخدام المتغير المستقل.
- ملاحظة النتائج وأثار ذلك التغيير بالنسبة للمتغير التابع.
- ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى غير المتغير المستقل قد أثرت على

ذلك الواقع لان عدم ضبط تلك الإجراءات سيقلل من قدرت الباحث على حصر ومعرفة تأثير المتغير المستقل.

- وصول الطلب الثاني مثلا الى المصادر التي يحتاجها بشكل أسرع يوضح لنا ان استخدام الحاسوب (المتغير المستقل) يسرع في عملية الوصول إلى الملومات التي يحتاجها الطالب في المكتبة (المتغير التابع)
- وهنا لابد من التأكد من عدم وجود عوامل اخرى غير المستقل تؤثر على سرعة الوصول إلى المعلومات مثل وجود مهارات أخرى أعلى عند الطالب الأول عند مقارنته من عوامل قد تؤثر على مسار التجربة ونتائجها.

ثانيا: مزيا المنهج التجريبي

- يعد المنهج التجريبي على وسيلة الملاحظة المقصودة كوسيلة لجمع المعلومات وفيها يكون الباحث وه الموجه والمسير للمشكلة والحالة بل هو الذي يأتي بها وجودها في بداية مسيرتها وعند انتهائه من جمع المعلومات فإن تلك الحالة أو المشكلة تذهب وتنتهي وهي بذلك تذهب وتنتهي. وهي بذلك تختلف عن الملاحظة المجردة التي عن طريقها لا يتدخل الباحث ولا يؤثر في المشكلة أو الحالة المراد دراستها وإنما يكون را مراقبا وملاحظا ومسجلا لما يراه.
- وهدة الطريقة تعتبر من الطرق الناجحة لإدخالها كمنهج ووسيلة للبحث عن العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل علم الإدارة وعلم النفس والإعلام والمكتبات.....إلخ.

ثالثا: سلبيات المنهج التجريبي

– صعوبة تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الاجتماعية وذلك بسبب الطبيعة المميزة للإنسان الذي هو محور الدراسات الاجتماعية والإنسانية وهناك عوامل إنسانية عديدة يمثل: (إدارة الإنسان – الميل للتصنع.....إلخ) يمكن أن تأثر على التجربة ويصعب التحكم فيها وضبطها.

– هناك عوامل سببية ومغيرات كثيرة يمكن أن تؤثر في الموقف التجريبي ويصعب السيطرة عليها ومن ثم يصعب الوصول إلى القوانين تحدد العلاقات السببية بين المتغيرات.

– ويربط بذلك أيضا أن الباحث ذاته يمكن أن نعتبره متغيرا ثالثا يضاف الى متغيرين (مستقل وتابع) يحاول الباحث أيضا ايجاد علاقة بينهما.

– فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الإنسانية المراد تطبيق التجربة عليها مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية.

– هناك الكثير من القوانين والتقاليد والقيم التي تقف عقبة في وجه إخضاع الكائنات الإنسانية للبحث لما قد يترتب عليها من أثار مادية أو النفسية. وامل غير التجريبية وضبطها.

رابعا: خطوات المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي من احسن مناهج البحث العلمي، بالنظر الى دقة نتائجه وموضوعيتها، كما انه يمكن الباحث من التحكم في ظروف الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها، مما يتيح له تحديد بدقة اثر المتغيرات وقياس قوة العلاقات بينها وتحديد طبيعتها، وهذا ما يتطلب تصميم تجربة وتحديد المتغيرات المدروسة واختيار الاسلوب والمدخل المناسب لدراسة العلاقات، وملاحظة التغيرات وتحليل وتفسير الحقائق وصولا الى استنباط النتائج، يمكن توضيح اهم هذه خطوات من

خلال ما يلي:

- تحديد مشكلة البحث.
- صياغة الفروض.
- وضع التصميم التجريبي هذا يتطلب من الباحث القيام بالآتي:
- إختيار عينة تمثل مجتمع معين أو جزآ من مادة معينة تمثل الكل.

– تصنيف المبحوثين في مجموعة متماثلة او متجانسة

– تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها.

– تحديد الوسائل والمتطلبات الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.

– تعيين مكان التجربة ووقت إجرائها والفترة التي تستغرقها.

– القيام باختبارات أولية استطلاعية.

- القيام بالتجربة المطلوبة
- تنظيم البيانات وتحديد بشكل يؤدي إلى تقدير جيد وغري متحيز.
- تطبيق الوسائل الإحصائية المناسبة لتحديد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة.